محادثات الحكم الذاتي، وقبل انتهاء المهلة الأخيرة للمحادثات، في ٢٦ أيار (مايو) ١٩٨٠[٥٩].

وكان رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف.، ياسر عرفات، قد انتقد الموقف الأوروبي لانه كثير الالتصاق بموقف الولايات المتحدة من مسألة الشرق الأوسط. وشكك رئيس المنظمة، في حديث صحفي له، بامكانية قيام أوروبا بأية مبادرة في الشرق الأوسط، ووصف تصريح الرئيس الفرنسي بأنه غير كامل بسبب اشارته فقط إلى جزء من الحقوق الفلسطينية ولم يعترف بـ م.ت.ف. كممثل وحيد للفلسطينيين[٦٠].

وفي ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٨٠، اتخذ المجلس الاوروبي (الذي يضم ٢١ دولة أوروبية)، المنعقد في ستراسبورغ، قراراً يدين سياسة الاستيطان الاسرائيلية، وينص على ضرورة اعتراف اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وضرورة اعتراف م.ت.ف. بحق اسرائيل في الوجود؛ واعتبر هذا شرطاً مسبقاً لأي تفاوض من أجل تسوية النزاع. واعتبرت الحكومات الأوروبية المعنية هذا القرار، قاعدة لانطلاقة دبلوماسية جديدة، تستهدف، أساساً، المشاركة الأوروبية في عملية تسوية أزمة الشرق الأوسط. وقد قوي هذا الاتجاه، بصفة خاصة، عندما بدأت محادثات الحكم الذاتي تمرُّ في مأزق، وتباعدت وجهات النظر المصرية والاسرائيلية، مما أدى إلى قرار الرئيس المصري في ١٤ أيار (مايو) بالتوقف عن المضيِّ في هذه المحادثات[٦١].

«وكانت دول السوق الأوروبية المشتركة تستعد لاتخاذ قرارات أخرى حول المشكلة الفلسطينية، عند انعقاد مؤتمر القمة لجماعة الدول التسع في البندقية، خلال حزيران (يونيو) ١٩٨٠. وهذا يعني أن الدول الأوروبية الغربية كانت عازمة على المضي في المبادرة الدبلوماسية التي شرعت فيها، بقرار ٢٣ نيسان (ابريل)، من قبل المجلس الأوروبي»[٦٢]. وقد حاول وزير خارجية فرنسا، فرنسوا بونيسيه، اقناع المسؤولين الاميركيين، خلال زيارته لواشنطن في ٢٩ أيار (مايو)، بعدم عرقلة أو معارضة هذه المبادرة[٦٣]. إلا أن التحرك الأميركي جاء من منطلق محاولة احتواء المبادرة الأوروبية، حتى لا تنال من الاطار الذي وضعته إتفاقيات كامب ديفيد، والتي يعتبرها الرئيس كارتر، من أعظم منجزات عهده. واتهمت الحكومة الاميركية حلفاءها الأوروبيين بأنهم قاموا بهذا التحرك الدبلوماسي، دون التشاور المسبق معها، ضاربين عرض الحائط، التزاماتهم إزاء الحليفة الكبرى. وفي هذا الجو المشحون الذي تمر فيه العلاقات الأميركية – الأوروبية، عارضت الولايات المتحدة هذه المبادرة، مما أنذر بحدوث انشقاق في تلك العلاقات. أما الاوروبيون فقد اتهموا الطرف الأميركي بأنه لم يبذل كل جهوده لانجاح مفاوضات الحكم الذاتي؛ إضافة إلى أن سنة الانتخابات سوف تحد من قدرة الضغط الأميركية على اسرائيل،«وبالتالي فإنه في حالة فشل الولايات المتحدة في إحراز نتائج سريعة، فإنه يقع على عاتق الجماعة الأوروبية، العمل على الحد من المشاعر المعادية للغرب في العالم العربي، بهدف ضمان الامدادات النفطية منه. وقد لخّص مسؤول الماني رسمي، الموقف الأوروبي، أنه بدون زعامة أميركية كافية، فان الحلفاء يشعرون بأنهم أحرار في البحث عن مصالحهم الخاصة. وفي هذا الصدد